الأثر النحوي في تقرير دلالتي الاختراع والعناية الواردتين في القرآن الكريم

The Grammatical Impact on Establishing the Meanings of Invention and Care as Mentioned in the Holy Qur'an

م. د. مصقع سفيان دحام الجوعاني

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

PhD. Instructor،Muska Sufian Daham Al Jouani
Imam Adham University College

musksufian@imamaladham.edu.iq
009647713723376

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

الملخص

تكمن أهمية هذا البحث الذي يحمل عنوان (الأثر النحوي في تقرير دلالتي الاختراع والعناية الواردتين في القرآن الكريم) في بيان الأثر النحوي في تقرير هذا الأمر العقدي في ذهن المخاطب، بعيدًا عن الخلافات والصراعات الفلسفية أو العقدية، فدراسة النص القرآني ستكون من جانب نحوي محض، وبما أنَّ بعض الآيات القرآنية تتضمن التنبيه على دلالة الاختراع، وبعضها تتضمن التنبيه على دلالة العناية، وبعضها تجمع الدلالتين معًا؛ ولبيان الفرق بين الآيات التي اقتصرت على دلالة معينة وبين من تجمع الدلالتين معًا، اقتضى البحث أن يكون على ثلاثة مباحث: الأول: الأثر النحوي في تقرير دلالة الاختراع، والمبحث الثاني: الأثر النحوي في تقرير دلالة العناية، والمبحث الثالث: الأثر النحوي في تقرير دلالتي الاختراع والعناية معًا. لأصل إلى الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث. ومنها على سبيل التمثيل: إنَّ وجود أي دلالة من الدلالتين مبني على ما يقتضيه السياق ويستدعيه المقام، فقد نجد أنَّ السياق يقتضي التنبيه على دلالة اختراع دون غيرها أو على دلالة العناية دون غيرها، أو يقتضي الجمع بينهما.

الكلمات المفتاحية: (الأثر النحوي، دلالة الاختراع والإنشاء، دلالة العناية والحكمة)

Abstract

The significance of this research, titled "The Grammatical Impact on Establishing the Meanings of 'Invention' and 'Care' as Mentioned in the Holy Qur'an", lies in illustrating how grammar plays a role in establishing these doctrinal concepts in the mind of the reader, free from philosophical or theological disputes. The study of the Qur'anic text will focus purely on grammatical aspects. Since some Qur'anic verses emphasize the meaning of "invention," others highlight the meaning of "care," and some combine both meanings, the research is structured into three sections to distinguish between verses that focus on one meaning and those that combine both. The first section addresses the grammatical impact on establishing the meaning of "invention," the second section on the meaning of "care," and the third section on both meanings together. The conclusion summarizes the key findings of the research, including, for example, that the presence of either meaning is determined by the context and the situation at hand. The context may require emphasizing the meaning of "invention" alone, "care" alone, or a combination of both.

Keywords: (grammatical effect, meaning of invention and creation, meaning of care and wisdom(

Keywords: (grammatical effect, meaning of invention and creation, meaning of care and wisdom)

مقدمة

الحمد لله الذي جعل خَلْقَ السماوات والأرض دليلًا على وحدانيته، والعناية الإلهية دليلًا على حكمته في تقرير وجوده، والصلاة والسلام على سيد خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه. أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم له مكانته التي لا يدانيها كتاب آخر في بيان الظواهر اللغوية لأي موضوع بحث كان، ولأي علم من العلوم، وذلك لما يتضمن من العلوم المختلفة، الفقهية والعقدية والكلامية وغيرها، وبما أنَّ اللغة العربية بمنزلة المفتاح لكل العلوم، فقد نجد لها أثرًا في دراسة كلِّ ظاهرة في أي علم كان، ومنها ما نحن بصدد البحث فيه، وهو الأثر النحوي في تقرير دلالتي الاختراع والعناية في القرآن الكريم، إذ توجد آيات قرآنية تضمنت التنبيه على دلالتي الاختراع والعناية للاستدلال على وجود الله ووحدانيته وحكمته، وسنبين في بحثنا الأثر النحوي في تقرير هاتين الدلالتين؛ لأنَّهما متلازمتان من حيث المعنى، ومن حيث الورود في الآيات القرآنية الكريمة، ومعلوم ارتباطهما بعلمي العقيدة والفلسفة، وقد أقرهما العلماء من ذلك الجانب، فبيان الأثر النحوي في تقريرهما؛ بمنزلة التعزيز والتقوية لما ذكروه من قواعد وحجج، فكل دلالة عندهم تنتهي إلى الإقرار بنتيجة معينة، فدلالة الاختراع نتيجتها إثبات وحدانية الله سبحانه، ودلالة العناية نتيجتها إثبات صفة الرحمة لله عزَّ وجلَّ، وعلى هذا الأساس يتم بيان الأثر النحوي في تقرير الدلالتين، وتكمن أهمية هذا البحث في أنَّها مقتصرة على بيان الأثر النحوي ودوره البالغ في تقرير هذا الأمر العقدي في ذهن المخاطب، بعيدًا عن الخلافات والصراعات الفلسفية أو العقدية، فدراسة النص القرآني ستكون من جانب نحوي محض، قائمة على طبيعة التراكيب النحوية ومناسبتها لكل سياق ومقام، وبما أنَّ بعض الآيات القرآنية تتضمن التنبيه على دلالة الاختراع، وبعضها تتضمن التنبيه على دلالة العناية، وبعضها تجمع الدلالتين معًا؛ ولبيان الفرق بين الآيات التي اقتصرت على دلالة معينة وبين من تجمع الدلالتين معًا، اقتضى البحث أن يكون على ثلاثة مباحث: الأول: الأثر النحوي في تقرير دلالة الاختراع، والمبحث الثاني: الأثر النحوي في تقرير دلالة العناية، والمبحث الثالث: الأثر النحوي في تقرير دلالتي الاختراع والعناية معًا. لأصل إلى الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وفي الختام أسأل الله العظيم أن يكون هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

التعريف بالعنوان وحقيقته

الأثر لغةً: رسم الشيء الباقي، أي: بقية ما يرى من كل شيء، فأثر الدار بقيتها، والباقي يكون علامة عليها، وقوله: أثَّرت فيه، أي: جعلت فيه أثرًا وعلامة[١]، فمعنى الأثر لغة هو بقية الشيء وما يتركه من علامة.

الأثر اصطلاحًا: للأثر تعريفات عدة، أقربها لمقصود بحثنا هو: ((حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة))[٢]، وأيضًا: ((أثر الشيء: حكمه المترتب عليه بطريق المعلولية، وقد يقال أثر الشيء ويراد غرضه وغايته، فإنَّ أثر الشيء أيّ معلوله كما يكون بعده كذلك الغرض من الشيء وغايته يكون بعد ذلك الشيء))[٣].

التقرير لغةً: قرَّرَ، يقرِّر، تقريرًا، وتقرير الإنسان بشيء: حمله على الإقرار به، أي: الاعتراف[٤]. وقررت عنده الخبر حتى استقر، وصار الأمر إلى قراره ومستقره: تناهى وثبت، وأقررت الكلام لفلان إقرارًا، أي: بيَّنته حتى عرفه[٥].

التقرير اصطلاحًا: وله معانٍ عدة، منها: "حملك المخاطب على الإقرار، والاعتراف بأمر قد استقر عنده"[٦]. ومنها: هو "وصف تفصيلي، أو إجمالي لِمَا دار في مجلس ما، أو لفحص حالة معينة"[٧]. ومنها: هو "البيان الصافي بحيث يعلم المخاطب، وكل من يسمعه بسهولة"[٨]. ومنها: "تثبيت الشيء في مقره"[٩]. وبيان التقرير: هو تثبيت الكلام، وتقريره على وجه لا يحتمل المجاز[١٠].

---

(١) العين، (أثر): ٢٣٨/٨، ومقاييس اللغة:، (أثر): ٥٣/١-٥٤، والمصباح المنير، (أثر): ٤/١.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي: ٣٨.

(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري: ٣٠/١.

(٤) الصحاح تاج اللغة، الجوهري، مادة (قرر): ٧٩٠/٢-٧٩١.

(٥) لسان العرب: مادة (قرر): ٨٤/٥-٨٨.

(٦) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٣١/٢.

(٧) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس: ١١٦.

(٨) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ٢٢٦/١.

(٩) التوقيف على مهمات التعاريف: ١٠٦.

(١٠) التعريفات، للشريف الجرجاني: ٤٧.

الدلالة لغةً: بكسر الدال وفتحها، أصل الكلمة يعني إبانة الشيء بأمارة تتعلمها[١]. والدلالة من الدليل، والدَليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، وقد دَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه[٢].

الدلالة اصطلاحًا: عرّفها الشريف الجرجاني: ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))[٣]، وقيل: ((كون اللفظ متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه))[٤].

الاختراع لغةً: اخْتَرَعَ شيئًا، أي: اختلقه[٥]، واخترع الله الأشياء: ابتدعها من غير سبب. أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثالٍ[٦]. واخْترعَ الشَّيْءَ: ارْتَجَلَه، وَقِيلَ: اخْترعه اشتقَّه، وَيُقَالُ: أَنشأَه وابْتَدَعه[٧].

الاختراع اصطلاحًا: وهو الشيء يُحدث من غير أصل سبق، ولا مثال احْتُذِيَ، ولا أُلِفَ مثله[٨]. وقيل: هو الإيجاد عن غير سبب وأَصله في العربيَّة اللين والسهولة فكأنَّ المخترع قد سهل له الفعل من غير سبب يتوصَّل به إليه[٩].

العناية لغةً: عُنِيتُ بالشَّيْء أُعْنَى بِهِ من العِناية فَأَنا مَعْني بِهِ. وَتقول: لتُعْنَ بِكَذَا وَكَذَا، إِذا أمرتَ الرجل بالعناية بِهِ[١٠]، واعتنى هو بأمره: اهتم به وحفظه والحرص عليه[١١].

العناية اصطلاحًا: قال ابن سينا: العناية هي إحاطة علم الأول تعالى بالكلّ وبما يجب أن يكون عليه الكلّ حتى يكون على أحسن النظام، فعلم الأول بكيفية الصواب في ترتيب وجود الكلّ منبع لفيضان الخير والجود في الكلّ من غير انبعاث قصد وطلب من الأول الحقّ[١٢].

---

(١) مقاييس اللغة، (دلل): ٢٥٩/٢.

(٢) جمهرة اللغة، (دلل): ١١٤/١، والصحاح تاج اللغة، (دلل): ١٦٩٨/٤، ولسان العرب، (دلل): ٢٤٨/١١.

(٣) التعريفات: ١٠٤.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف: ١٦٧.

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (اخترع): ١٧٧٨/٣.

(٦) الصحاح تاج اللغة، (بدع): ١١٨٣/٣، وأساس البلاغة، للزمخشري، (خرع): ٢٤٠/١.

(٧) لسان العرب، (خرع): ٦٩/٨.

(٨) الحوادث والبدع، محمد أبو بكر الطرطوشي، ت: علي الحلبي: ٤٠.

(٩) الفروق اللغوية، للعسكري: ١٣٣/١.

(١٠) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، (عني): ٩٥٥/٢.

(١١) ينظر: مقاييس اللغة، (عني): ١٤٦/٤، والمحكم والمحيط الأعظم، (عني): ٢٤٦/٢، والمصباح المنير، (عنو): ٤٣٤/٢.

(١٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٣٥/١.

وتنقسم الآيات المتضمنة دلالتي الاختراع والعناية ثلاثة أقسام:

أولًا: الآيات التي تتضمن دلالة الاختراع فقط: مثل قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ ﴾[١]. ومثل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ ﴾[٢]، إلى غير ذلك من الآيات.

ثانيًا: الآيات التي تتضمن دلالة العناية فقط: مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ ﴾[٣]، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦ ﴾[٤]، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم.

ثالثًا: الآيات التي تجمع الدلالتين: مثل قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۝٣٣ ﴾[٥]، ومثل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ۝٣٢ ﴾[٦]، فإنَّ قوله (الله الذي خلق السماوات والأرض) تنبيه على دلالة الاختراع، وقوله (وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم) تنبيه على دلالة العناية. وغيرها كثير.

---

(١) سورة الطارق: ٥-٦.

(٢) سورة الغاشية: ١٧.

(٣) سورة نبأ: ٦-١٦.

(٤) سورة الحجر: ١٦.

(٥) سورة يس: ٣٣.

(٦) سورة إبراهيم: ٣٢.

المبحث الأول
الأثر النحوي في تقرير دلالة الاختراع

يستعمل القرآن الكريم دلالات معينية لإثبات وجود الله وقدرته ووحدانيته، ومنها دلالة الاختراع والإنشاء: وهي ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات مثل اختراع الحياة في الجماد والإدراكات الحسية والعقل، ويدخل فيها وجود الحيوان كله، ووجود النبات، ووجود السماوات، وقد تتبني هذه الدلالة على أصلين: أحدهما: أنَّ هذه الموجودات مخترعة. والثاني: أنَّ كل مخترَع فله مخترِع(١). فالآيات التي تتضمن هذا النوع من الدلالات تقوم على التنبيه إلى النظر والتمعن في المخلوقات والموجودات التي تدل على وجود الله تعالى في ضوء دلالة أصل الخلق والإيجاد وتسمى أيضًا: دليل الاختراع(٢)، وقد وردت آيات كثيرة تتضمن هذه الدلالة أو الدليل، ومنها: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾(٣)، المراد من الآية الكريمة: الاستدلال بخلقه الإنسان؛ على إثبات قدرته سبحانه في إعادة إنشاء الخلق بعد موتهم، ردًا على إنكارهم قدرة الله في إعادة الاختراع يوم البعث(٤)، قال أبو هلال العسكري: ((وهذه الآية دليل على صحة البعث؛ لأنَّ الذي قدر على الابتداء قادر على الإعادة))(٥)، وهذا الاستدلال يقتضي الإتيان بتراكيب تثبت هذا الأمر على أتم وجه، فصياغة الآية الكريمة بهذا النسق العظيم له أثر في تقرير هذه الدلالة، ويمكن إيجاز الآثار النحوية في الآية الكريمة التي تقرر دلالة الاختراع على النحو الآتي:

أولًا: القصر:

وقد تحقق ذلك بإتيان الضمير: (هو)، في أول الآية فأفاد القصر، أي: قصر ركني الإسناد، أي: هو خالقكم لا غيره، ويشمل هذا القصر ما عُطف بعده فيكون المعنى: هو الذي خلقكم لا غيره، من طين لا غيره، وهو الذي قضى الأجل لا غيره، وجاء القصر بهذه الصيغة؛ لبيان قوة رد إنكارهم، قال ابن عاشور: ((وأُتي بضمير (هو) في قوله {هو الذي خلقكم}؛ ليحصل تعريف المسند والمسند إليه معًا، فتفيد الجملة القصر في ركني الإسناد وفي متعلقها، أي: هو

(١) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملة، لابن رشد، ت: محمود قاسم: ١٥١.
(٢) بدائع الفوائد، لابن القيم: ١٣٣/٤.
(٣) سورة الأنعام: ٢.
(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: ١٠٦/٣.
(٥) الوجوه والنظائر: ٦٠.

خالقكم لا غيره، من طين لا من غيره، وهو الذي قضى أجلًا وعنده أجل مسمى فينسحب حكم القصر على المعطوف على المقصور. والحال الذي اقتضى القصر هو حال إنكارهم البعث؛ لأنَّهم لما أنكروه وهو الخلق الثاني نزلوا منزلة من أنكر الخلق الأول إذ لا فرق بين الخلقين بل الإعادة في متعارف الصانعين أيسر))[١]، فدل على الاختصاص والقصر الحقيقي[٢]، فالقصر أفاد إفراد وتخصيص قدرة الخلق لله سبحانه، ونفيها عن غيره من أصنامهم وما يشركون به.

ثانيًا: الالتفات:

وقد وقع الالتفات من ضمير الغائب في الآية التي قبلها في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾[٣] إلى ضمير المخاطب في قوله (خلقكم... أنتم تمترون)، فجاء الالتفات لتقبيح انكارهم قدرة الله على البعث، قال أبو حيان: ((والذي يظهر لي أنَّ قوله تعالى: {هو الذي خلقكم} على جهة الخطاب، هو التفات من الغائب الذي هو قوله {ثم الذين كفروا} وإن كان الخلق وقضاء الأجل ليس مختصًا بالكفار إذ اشترك فيه المؤمن والكافر، لكنَّه قصد به الكافر؛ تنبيهًا له على أصل خلقه وقضاء الله تعالى عليه وقدرته، وإنَّما قلت إنَّه من باب الالتفات؛ لأنَّ قوله {ثم أنتم تمترون} لا يمكن أن يندرج في هذا الخطاب من اصطفاه الله بالنبوة والإيمان))[٤]، وقد أفاد الالتفات هنا زيادة التشنيع والتوبيخ على قبيح زعمهم، مما يقرر ويثبت قدرة الله تعالى على خلقهم وإعادة خلقهم[٥].

ثالثًا: دلالة الأفعال: والأفعال التي لها أثر في دلالة النص، هي:

١. **خلق:** مجيء فعل الخلق دون الإشارة إلى البدء كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧﴾[٦]، وإن كان هو المقصود –كما ذكر ذلك أهل التفسير، من أنَّ قوله (خلقكم)، أي: خلق أباكم آدم عليه السلام–[٧]؛ للتأكيد على زيادة توبيخهم وتحقيرهم، ودليل ذلك اتصال ضمير الخطاب بالفعل، فأنزلهم منزلة الأصل؛ لأنَّ المقام مقام توبيخ وتحقير، أي: كيف تنكرون قدرة الله على خلقكم، وهو سبحانه خلقكم من طين، إشارة إلى أصل الاختراع، والله تعالى أعلم.

---

(١) التحرير والتنوير: ١٢٩/٧.

(٢) معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي: ١٧٤/١.

(٣) سورة الأنعام: ١.

(٤) البحر المحيط: ٤٣٣/٤.

(٥) ينظر: روح المعاني: ٨٣/٤.

(٦) سورة السجدة: ٧.

(٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ١٥٣/٢.

٢. **قضى:** الفعل هنا يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون بمعنى قدّر وكتب، وهذا المعنى ينعكس على دلالة حرف العطف (ثم) فتفيد الترتيب في الذكر، لا في الزمان؛ لأنَّ ذلك سابق على الخلق، إذ هي صفة ذات. الثاني: أن يكون بمعنى أظهر، فتكون (ثم) على أصل معناها، وهو للترتيب الزماني؛ لأنَّ ذلك متأخر عن خلقنا فهي صفة فعل(١). وهذا الاحتمال والتضمين من باب التوسع في المعنى، فيكون له أثره في نفس السامع.

٣. **تمترون:** معناه: تشكون في من خلقكم من طين، وقضى أجل الموت وأجل الساعة، إنَّه إله واحد قادر، لا عديل له ولا شبيه(٢)، فالإتيان بهذا الفعل بهذه الصيغة؛ فيه إثبات لشكهم، وتقرير لقدرة الله سبحانه وتعالى. ويُلحظ أنَّ الفعلين (خلق، وقضى) وردا بصيغة الماضي الذي يدل على تحققهما وثبوتهما، بينما ورد فعل (تمترون) بصيغة المضارع؛ للدلالة على استمرارهم في التشكيك الذي يستوجب كل هذه التراكيب لرده على أتم وجه.

رابعًا: حروف المعاني: جاء في الآية أثر نحوي لحرفين، وهما:

١. **من:** وتحتمل وجهين: أحدهما: أنَّها لابتداء الغاية متعلق بخلق. والثاني: للبيان في موضع الحال من المضاف المحذوف، أي: خلق أصلكم كائنًا من طين(٣)، فالاحتمال ناتج عن تقدير الحذف الذي يقرر دلالة النص في قصد التوبيخ، المبنية على متعلق الفعل (خلق)، وفيه ما فيه من التفخيم الذي ينتج عنه تقرير دلالة الاختراع في ذهن السامع.

٢. **ثم:** تحتمل ثلاثة أوجه: الأول: أنَّها جاءت للتوبيخ، أي: دلت على قبح فعل الذين كفروا؛ لأنَّ المعنى: أنّ خلقه لكم من طين، دليل على قدرة الاختراع، ثم بهذا الدليل تشككون، ولو وقع العطف بالواو، لم يلزم التوبيخ كلزومه بـ(ثم)، لما تتضمنه (ثم) من معنى الترتيب والتراخي، أي: بعد مهلة من وضوح الحجج(٤). والثاني: أنَّها للاستبعاد، قال الزمخشري: ((فإن قلتَ: فما معنى معنى ثم؟ قلت: استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته، وكذلك ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ استبعاد لأن يمتروا فيه بعد ما ثبت أنَّه محييهم ومميتهم وباعثهم.))(٥). الثالث: أنَّها للمهلة في الزمان، وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية(٦). وهذا الوجه مبني على أنَّ السياق هو من يحدد

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٤/٤٣١.

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣/١٩٦٠.

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/٥٤٠.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية: ٢/٢٦٧.

(٥) الكشاف: ٢/٤.

(٦) البحر المحيط: ٤/٤٣٠.

معنى (ثم)، إذا لا يوجد في معاني (ثم) أنَّها للتوبيخ أو للاستبعاد، وإنما كسبت هذه الدلالة من السياق.

خامسًا: التقديم والتأخير:

قدَّم النكرة (أجل) وكان حقّها التأخير في قوله {وأجل مسمى عنده}؛ لتخصيصها بالوصف، أو لوقوعها في موقع التفصيل، و{عِنْدَهُ} هو الخبر، تنويهًا لتفخيم شأنها وتهويل أمرها(١). فقدّم النكرة وأخر الظرف، تعظيمًا لشأن قدرته في علم الآجال المقدرة عنده، كأنّه قيل: وأيُّ أَجَلٍ مُسَمًّى عنده؟ فلما كان هذا المعنى منوطًا به، وجب تقديمه وتأخير خبره(٢). تعظيمًا للخالق وتجسيدًا لقدرته سبحانه.

سادسًا: الظرف:

ومجيء الظرف هنا؛ للدلالة على تخصيص العندية وافرادها، قال أبو هلال العسكري: ((وجعله عنده؛ لأنَّه لا يعرفه غيره، كما تقول: خبر فلان عندي، أي: أنا العالم به دون غيري))(٣)، وفي هذا تأكيد على تقرير القدرة ووحدانية القادر وتفرده، لما في الظرف من دلالة الاستقرار والثبوت والدوام.

سابعًا: الحذف:

((قوله تعالى: (خلقكم من طين): في الكلام حذف مضاف، أي: خلق أصلكم))(٤)، وفائدة الحذف هنا هي: للزيادة في توبيخهم فقد أنزلهم منزلة الأصل، وفيه تقرير لقدرة الله سبحانه وإثبات لوجوده؛ لأنَّ ذلك يفيد تعظيمه بأكثر مما يفيد لو ذكره، فالمعنى: الذي خلقكم أوَّل مرة قادر على أن يخلقكم مرة ثانية بعد البعث، أو الذي خلق أصلكم قادر على إعادة خلقكم، وهذا يقتضي علمه المطلق بشؤنكم.

(١) ينظر: روح المعاني: ٨٤/٤.

(٢) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٤١/٢.

(٣) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري: ٦٠.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٤٧٩/١.

ثامنًا: النكرة والمعرفة:

والظاهر من تنكير الأجلين أنَّه تعالى أبهم أمرهما؛ تعظيمًا لهما[١]، فمن دلالة الابهام في اللغة التعظيم، زيادة على ذلك، فإنَّ إعادة النكرة بعد نكرة يفيد أنَّ الثانية غير الأولى، فصار: المعنى ثم قضى لكم أجلين: أجلًا تعرفون مدته بموت صاحبه، وأجلًا معين المدة في علم الله سبحانه وتعالى[٢]، فمن من آلهتكم عنده هذه القدرة وهذا العلم، وبهذا إشارة إلى دلالة الاختراع والانشاء الدالة على وجود الله ووحدانيته.

وبناء على ما تقدم، فقد صار الأثر النحوي جليًا في تقرير دلالة الاختراع في إثبات وجود الله وقدرته، إذ بدا النص متماسكًا من حيث التركيب، ولكل لفظ دوره في تقرير هذه الدلالة.

(١) ينظر: البحر المحيط: ٤٣١/٤.

(٢) التحرير والتنوير: ١٣١/٧.

المبحث الثاني

الأثر النحوي في تقرير دلالة العناية

دلالة العناية والحكمة: هي طريق الوقوف على العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله، وتتبني هذه الدلالة على أصلين: أحدهما: أنَّ جميع الموجودات التي ههنا موافقة لوجود الإنسان، والثاني: أنَّ هذه الموافقة هي ضرورة من قِبل فاعل قاصد لذلك مريد؛ إذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق[١].ويسمى أيضًا: دليل العناية والحكمة[٢]، وقد وردت آيات كثيرة تتضمن الحكم المشهودة في خلقه، ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾[٣]، الآيات الكريمة في سياق ذكر الدلائل على نعمته سبحانه التي تتجلى بها دلالة العناية والحكمة المتجسدة برحمة الله تعالى في عباده وكيف سخر لهم الأشياء[٤]، ويمكن إيجاز الأثار النحوية التي تقرر دلالة العناية والحكمة بما يأتي:

أولًا: حروف المعاني:

١. **الفاء:** ((الفاء عاطفة، وهي للتعقيب، وبظاهر اللفظ يكون الاخضرار عقب نزول المطر بلا تراخ في الزمن، وكيف يكون وثمة تراخ بإنبات البذر وظهور عيدانه، وصيرورة الأرض مخضرة؟ والجواب عن ذلك أنَّ التراخي في أعمال العباد، وليس من الله، بل إنَّ إرادة الله لا تراخي فيها، إنَّما هي أن يقول كن فيكون؛ ولأنَّ التعبير بـ(الفاء) التي تفيد الفورية فيه توجيه إلى عجائب الله في الخلق والتكوين، إذ يكون من التلاقح بين الماء والأرض اليابسة نبات مخضر تزدان به الأرض، وتكون ذات منظر بهيج))[٥]، زيادة على ذلك أرى أنَّ استعمال الفاء في هذا الموضع دون غيرها من الحروف كـ(ثم) والواو مثلًا له إعجاز لغوي نحوي؛ لأنَّ لفظ الفاء احتمل معاني عدة وجمعها كلها، إذ يُلمح منه الترتيب، والتعقيب، والتراخي، والسببية، وربما يبدو لك أنَّ هناك تناقضًا بين دلالة التراخي والتعقيب، وهنا يكمن الإعجاز الذي أشرت إليه،

(١) ينظر: مناهج الأدلة في عقائد الملة، لابن رشد: ١٥١.

(٢) ينظر: البدائع والفوائد: ١٣٣/٤.

(٣) سورة الحج: ٦٣-٦٥.

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٣٥/١٤.

(٥) زهرة التفاسير: ٥٠١٨/٩.

فالفاء فتحت الباب أمام تعدد الاحتمالات، من باب التوسع في المعنى؛ لأنَّ منهم من قال إنَّها للتراخي وهناك حذف مقدر؛ لأنَّ اخضرارها متراخ عن إنزال الماء[١] -وسنوضح ذلك في بيان الحذف-، أما عن التعقيب، فإنَّ الانبات يحصل مباشرة بلا مهلة بعد اختلاط الماء بالتراب، ولكن لا يلحظه الإنسان إلَّا بعد ظهوره، فهي كعملية تحدث بلا مهلة، وكظهور ومشاهدة تحدث بمهلة، والفاء جمعت الأمرين، وبهذا تتجلى العناية الإلهة، ومعنى السببية الذي لا يمكن أن يبنى على فعل الرؤية، فالرؤية ليست سببًا في أن تصبح مخضرة، وإنَّما إنزال الماء هو السبب، لذا لم تكن السببية صريحة فينصب الفعل بعدها، وإنما تُلمح للفطن المتدبر، فمجيء الفاء بهذه الدلالات المتنوعة والاحتمالات التي تبدو ظاهرًا متناقضة؛ يقرر دلالة العناية الإلهة في تسخير الماء واخضرار الأرض، بما فيه من تنبيه على أنَّ اخضرار الأرض يحصل بعناية الله لا غير، والله تعالى أعلم.

٢. **اللام:** ((واللام في لَهُ ما فِي السَّماواتِ لام الملك والمعنى الذي لا حاجة به إلى شيء هكذا هو على الإطلاق))[٢]، فمجيء اللام عقب ذكره لدلائل نعمته مناسبة لطيفة، فهي بمنزلة البيان؛ لأنَّ هذه العناية التي ذكرها لابد أن تكون بيد إله يملك كل موجود، وغني عن كل الوجود. فلا تعجب من أن ينزل الماء ومن أن تصبح الأرض مخضرة؛ لأنَّ كل شيء بيد الله سبحانه ويقضي تكونه بعناية وحكمة مناسبة، فاللام جمعت دلالتي الملك والتخصيص فما في السماوات وما في الأرض ملك خاص لله تعالى.

٣. **(واو) العطف:** ((مناسبة العطف في قوله (ويمسك السماء) على تسخير ما في الأرض وتسخير الفلك أنَّ إمساك السماء عن أن تقع على الأرض ضرب من التسخير لما في عظمة المخلوقات السماوية من مقتضيات تغلبها على المخلوقات الأرضية وحطمها إياها لولا ما قدر الله تعالى لكل نوع منها من سنن ونظم تمنع من تسلط بعضها على بعض... سخر لمصلحة الناس ما في السماوات من الموجودات بالإمساك المنظم المنوط بما قدره الله كما أشار إليه قوله إلَّا بإذنه أي تقديره))[٣]. فالتسخير والامساك وعطف بعضهما على بعض فيه دلالة على أنَّ الاثنين وقعا بعناية إلهية يقتضيها سبحانه لمصلحة المخلوقات.

٤. **(أنَّ):** جاء (أنَّ) في قوله: (ألم تر أنَّ الله أنزل من السماء ماء)، وفي قوله: (ألم تر أنَّ الله سخر لكم ما في الأرض)، فمن أهم وظائف الحرف المصدري أن يوقع الجملة موقع المفرد، ثم إنَّ الحرف المصدري يجعل ما بعده في حكم المصدر، والمصدر معنى ذهني غير متشخص،

(١) الدر المصون: ٣٠١/٨.

(٢) المحرر الوجيز: ١٣١/٤.

(٣) التحرير والتنوير: ٣٢٢/١٧-٣٢٣.

فـ(أنَّ) على هذا تجعل الأمر معنويًا ذهنيًا، به حاجة إلى تدبر وتفكر، فثمة فرق بين قولك: أرى محمدًا واقفًا، وأرى أنَّ محمدًا واقف، فالأول موقف متشخص ورأى بصرية، والثاني موقف عقلي ورأى عقلية، أي: أرى أنه فاعل ذلك وأحسبه؛ لذا فإنَّ الرؤية في الآية الكريمة بالتدبر والتفكر، وتفرق عن الرؤية في قوله تعالى ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾[١]، وقوله: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾[٢]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾[٣]، فالفرق واضح بين المعنيين والقصدين فـ(أنَّ) تحول المحسوس إلى معقول، والمتشخص إلى ذهني[٤]، وعناية الله وحكمته في مخلوقاته لا تتحقق في ذهن العبد إلا بالتدبر والتفكر؛ لأنَّها لا تكون في كل أحوالها محسوسة ظاهرة، لذا اقترنت الرؤية بـ(أنَّ) في الآية الكريمة.

ثانيًا: الاستفهام:

فالاستفهام في الآية الكريمة له أثر بالغ في تقرير دلالة العناية، قال أبو زهرة: ((الاستفهام هنا للإنكار بمعنى نفي الوقوع، وهو داخل على (لم) النافية، ونفي النفي إثبات، فهو بيان لأنَّ الله سخر ما في الأرض، والمعنى قد سخر الله لكم ما في الأرض، وكأنَّ الاستفهام هنا مع النفي تنبيه؛ لأنَّ الله تعالى ذلل ما في الأرض لكم))[٥]، فصيغة الاستفهام هنا تشعر السامع بالتنبيه، أي: تنبه أنَّ الله أنزل من السماء ماء، فهذا تنبيه على عنايته وتقرير بها[٦]. وقد يكون السبب في عدم نصب الفعل (فتصبح)، على اعتبار أنَّه ليس بجواب للاستفهام، قال سيبويه سائلًا الخليل: ((وسألته عن: {ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرّة}، فقال: هذا واجبٌ، وهو تنبيهٌ، كأنَّك قلت: أتسمع أنَّ الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا، وإنَّما خالف الواجب النفي لأنَّك تنقض النفي إذا نصبت وتغير المعنى، يعني أنَّك تنفي الحديث وتوجب الإتيان، تقول: ما أتيتني قط فتحدثني إلا بالشر، فقد نقضت نفي الإتيان وزعمت أنَّه قد كان))[٧]، وقريب منه قول الفراء: ((رفعت (فتصبح)؛ لأنَّ المعنى في (ألم تر) معناه خبر كأنَّك قلت في الكلام: اعلم أنَّ الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض))[٨]، وأكد قول سيبويه أيضًا المبرد بقوله:

---

(١) سورة النساء: ١٥٣.

(٢) سورة البقرة: ٥٥.

(٣) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٢٩٥/١.

(٥) زهرة التفاسير: ٥٠٢٠/٩.

(٦) ينظر: أمالي ابن الشجري: ١٨٤/٢، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي: ٤٢٣/٦.

(٧) الكتاب: ٤٠/٣.

(٨) معاني القرآن، للفراء: ٢٢٩/٢.

((لأنَّه ليس بجواب؛ لأنَّ المعنى في قوله {ألم تر} إنَّما هو انتبه وانظر أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا، وليس كقولك: ألم تأتِ زيدًا فيكرمك؛ لأنَّ الإكرام يقع بالإتيان وليس اخضرار الأرض واقعًا من أجل رؤيتك))[١]، أما ابن هشام فقد جمع القولين، وجعل لذلك سببين، فقال: ((قلت لوجهين: أحدهما: أنَّ الاستفهام هنا معناه الإثبات والمعنى قد رأيت أنَّ الله أنزل من السماء ماء. والثاني أنَّ إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عمَّا دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر، وإنَّما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه، فلو كانت العبارة أنزل الله من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة، ثم دخل الاستفهام صح النصب))[٢]، ويفهم مما تقدّم أنَّه لو نصب لفسد المعنى وأعطى عكس المقصود، وأكد ذلك الزمخشري بقوله: ((لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض، لأنَّ معناه إثبات الاخضرار، فينقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار، مثاله أن تقول لصاحبك: ألم تر أنّي أنعمت عليك فتشكر: إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه، وإن رفعته فأنت مثبت للشكر))[٣]، وهو ما أكده الزركشي بقوله: ((النصب يفسد المعنى؛ لأنَّ رؤية المخاطب الماء الذي أنزله الله ليس سببًا للاخضرار، وإنما الماء نفسه هو سبب الاخضرار))[٤]، خلاصة القول عدم نصب الفعل (فتصبح)، يدل على أنَّ الاستفهام كان بمعنى الاثبات، وهذا يحتمل دلالة أنَّه نبّه به على عظيم عنايته وواسع نعمه[٥].

ثالثًا: التقديم والتأخير:

((وقدم (لكم) على المفعول وهو (ما في الأرض)، لبيان أنَّ التسخير من الله تعالى لكم، ليذلل كل ما فيها لإرادتكم ورغباتكم، ومعاشكم، فكل ما فيها ظاهرًا فوق أرضها من زروع وثمار، وغابات، وجبال ووهاد، وما في باطنها من معادن وكنوز، وفي بحارها من لآلئ، ولحم طري، كل هذا سخره الله تعالى وذلله لكم، فهي نعم تنادي من أنعم عليه بها بشكرها، وذكر أمرًا في الأرض، وخصه بالذكر، لوضوح نعمته تعالى فيه))[٦]، ويحتمل التقديم أيضًا؛ للاهتمام والتخصيص، لأنَّ لام التخصيص في (لكم) اتصلت بضمير المخاطبين، فالمعنى: هذا التسخير لكم مخصوص تعبيرًا عن العناية والاهتمام بهم، وبهذا تتجلى العناية الإلهية على أتم وجه.

---

(١) المقتضب: ٢٠/٢.

(٢) شرح شذور الذهب، لابن هشام: ٣٩٧.

(٣) الكشاف: ١٦٨/٣.

(٤) البرهان في علوم القرآن: ٣٧٥/٣.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٤٧/٢٣.

(٦) زهرة التفاسير: ٥٠٢٠/٩.

رابعًا: التأكيد:

لما كان سياق الآية الكريمة في تعداد النعم وبيان العناية الإلهية يقتضى ذلك التأكيد؛ لذا تضمنت الآية مؤكدات عدة، ومن أهمها: أكد صفتي (لطيف خبير) بـ(إن) في قوله (إنّ الله لطيف خبر)؛ فتأكيد معنى لطيف؛ لأنّه لطيف بعباده وللطفه فعل ذلك حتى عظم انتفاعهم به، لأنَّ الأرض إذا أصبحت مخضرة والسماء إذا أمطرت؛ كان ذلك سببًا لعيش الحيوانات على اختلافها أجمع. وأكد معنى خبير؛ لأنَّه عالم بمقادير مصالحهم فيفعل على قدر ذلك من دون زيادة ونقصان، مما يؤكد العناية والحكمة الإلهية في مخلوقاته(١).

ومن التأكيد أيضًا تكرار (ما) في قوله (له ما في السماوات وما في الأرض)؛ لأنَّ السياق يقتضي اختيار التوكيد(٢)، للدلالة على واسع ملكه سبحانه، وتكرار ما قطع احتمال أن يخرج شيء في الوجود عن ملكه وسلطانه، فهو المتصرف في الوجود كيف يشاء بحكمة يعلمها وعناية يقتضيها.

ومن المؤكدات أيضًا ما ختم به الآية الكريمة بقوله: {إن الله بالناس لرؤوف رحيم}، ((قد أكد سبحانه رأفته ورحمته بهم، بعدة مؤكدات، أوّلها، (إنَّ)، وثانيها تقديم (بالناس)، وثالثها بـ(اللام)، ورابعها: بالتعبير بالصفة المشبهة))(٣)؛ لأنَّه الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستقرار، أي ثبوت صفة الرأفة وصفة الرحمة وبتأكيدهما يتحقق تقرير دلالة العناية والحكمة.

خامسًا: التضمين:

تضمين الفعل (فتصبح) معنى فتصير أو فتضحي، قال ابن عطية: ((وقوله {فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ} بمنزلة قوله فتضحي أو فتصير؛ عبارةً عن استعجالها إثر نزول الماء واستمرارها كذلك عادة))(٤). أي: تضمين الفعل لهذا المعنى فيه دلالة على سرعة الانبات بعد نزول المطر مما يقرر دلالة العناية والحكمة.

ومن التضمين أيضًا في فعل الامساك في قوله (ويمسك السماء)، فالإمساك: الشد، وهو ضد الإلقاء، وقد ضُمِّنَ معنى المنع هنا، فيقدر حرف جر لتعدية فعل الإمساك بعد هذا التضمين فيقدر (عن) أو (من)(٥)، أي: عن الوقوع أو من الوقوع. ودلالة العناية في هذا التضمين واضحة جلية.

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٤٧/٢٣.

(٢) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل: ٩٣٣/١.

(٣) زهرة التفاسير: ٢٠٢١/٩.

(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية: ١٣١/٤

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٢/١٧.

سادسًا: العدول:

فالعدول عن لفظ (أصبحت) الماضي إلى (تصبح) المضارع يحتمل دلالات عدة: أوَّلها: أنَّ العدل جاء؛ قصدًا للمبالغة في تحقيق اخضرار الأرض لأهميته إذ هو المقصود بالإنزال[١]، وثانيها: أنَّه إشارة إلى أنَّ إنزال الماء قد انقضى ومضى، واخضرار الأرض متجدد[٢]. وثالثها: إفادة بقاء أثر المطر زمانًا بعد زمان، كما تقول: أنعم عليّ فلان عام كذا، فأروح وأغدو شاكرًا له. ولو قلت: فرحت وغدوت، لم يقع ذلك الموقع[٣]. رابعها: لأنَّ الفعل المضارع فيه تصوير الهيئة التي الأرض عليها والحالة التي لابست الأرض، والماضي يفيد انقطاع الشيء[٤]. خامسها: عبّر بالمضارع لاستحضار الصورة البديعة في ذهن السامع.

ومن العدول أيضًا: أنَّه خص ذكر أصبح بهذا السياق دون سائر أخواتها؛ لأنَّ رؤية الخضرة بالنهار أوضح منه بالليل، والمعنى: أنَّ الأرض صارت على هذا بالليل والنهار، فتصبح بمعنى فأصبحت، وهذه أصول من باب صار وأخواتها[٥]، فهي تحتمل معنى صار وللتقييد بوقت الصبح[٦]. لتحقق وضوح الرؤية التي تتجلّى بها العناية الإلهية.

سابعًا: الأثر الإعرابي:

((والفلك} بالنصب، وذلك يحتمل وجهين من الإعراب أحدهما: أن يكون عطفًا على (ما) بتقدير: وسخر الفلك، والآخر أن يكون عطفًا على المكتوبة بتقدير: وإنَّ الفلك، وقوله: {تَجْرِي} على الإعراب الأول: في موضع الحال، وعلى الإعراب الثاني في موضع الخبر))[٧]، فالوجه الأول يجسد العناية بتسلط فعل التسخير مباشرة على الفلك، وفيه دلالة الحدوث والتجدد كونها فعلية، والوجه الثاني يجسد العناية بتوكيد الجملة بـ(إنَّ)، وفيه دلالة الثبوت والاستقرار كونها اسمية.

ومن الأثر الإعرابي في الآية الكريمة قوله تعالى: {أن تقع}،((قال الكوفيون: كي لا تقع، وقال البصريون كراهية أن تقع، وهذا بناء على مسألة كلامية وهي أنَّ الإرادات والكراهات هل

(١) البرهان في علوم القرآن: ٣/٣٧٤.
(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٢/٧٤.
(٣) الكشاف: ٣/١٦٨.
(٤) اللباب في علوم الكتاب: ١٤/١٣٨.
(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧/٤٩٢٥.
(٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٨/٣٨١.
(٧) المحرر الوجيز: ٤/١٣١.

تتعلق بالعدم؟ فمن منع من ذلك صار إلى التأويل الأول، والمعنى: أنَّه أمسكها لكي لا تقع فتبطل النعم التي أنعم بها))[١].

ثامنًا: الحذف:

وقع الحذف في الآية الكريمة على تقدير معنى التراخي للفاء في (فتصبح)، قال المرادي:(({فتصبح الأرض مخضرة}، وتؤولت هذه الآية على أن فتصبح معطوف على محذوف، تقديره: أنبتنا به، فطال النبت، فتصبح))[٢]، ويبين ذلك قوله: ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾[٣]، وهذا من الحذف الذي يدل عليه فحوى الكلام[٤]. فيه دلالة على سرعة الاخضرار؛ تقريرًا للعناية الإلهية.

تاسعًا: ما ليس له مفرد.

كلمة (فلك) هي من الكلمات التي تدل على أكثر من اثنين ولا واحد لها من لفظها: ((وقال بعض النحويين الفلك اسم مفرد يذكر ويؤنث وقوله تعالى: {والفلك تجري} على التأنيث المسموع فيه وهو مفرد واللام للجنس وقوله:﴿وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾[٥]، أعيد فيه على المعنى كما قالوا الدينار الصفر والدرهم البيض، وغير هذا القائل يجعله دليلًا على الجمع))[٦]. أرى أن ورودها بهذه الصيغة مناسب للتفخيم الذي يقتضيه سياق تعداد النعم؛ دليلًا على عناية الإلهية.

---

(١) مفاتيح الغيب: ٢٤٨/٢٣.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني: ٦٢.

(٣) سورة فصلت: ٣٩.

(٤) الدر المصون: ٣٠١/٨.

(٥) سورة يونس: ٢٢.

(٦) همع الهوامع: ٣٧٧/٣.

المبحث الثالث

الأثر النحوي في تقرير دلالتي الاختراع والعناية معًا

وردت الآيات التي تجمع الدلالتين، في مواضع كثيرة، بل هي الأكثر من بين النوعين السابقين؛ لأنَّها تكون بمنزلة الموازنة بين الدلالتين، فنجد الآية الكريمة تنبه على دلالة الاختراع في مطلعها ثم تعقب ذلك بالتنبيه على دلالة العناية والحكمة، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[1]، فإنَّ قوله (إن في خلق السماوات والأرض) تنبيه على دلالة الاختراع والإنشاء، قال ابن عطية: ((ومعنى فِي خَلْقِ السَّماواتِ في اختراعها وإنشائها))[2]، وقوله (واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر...) تنبيه على دلالة العناية. فالمقصود من هذه الآية الكريمة إثبات دلائل وجود الله ووحدانيته وعنايته وحكمته، ويمكن إيجاز الأثر النحوي في تقرير الدلالتين فيما يأتي:

أولًا: التوكيد:

((وروي أنَّ قوله: {وإلهكم إله وَاحِدٌ} الآية، لما نزلت، قال المشركون: "ما البرهان على ذلك ونحن ننكر ذلك، ونزعم أنَّ لنا آلهة كثيرة؟ فأنزل الله: {إِنَّ فِي خَلْقِ السماوات والأرض} الآية، احتجاجًا عليهم فيما ادّعوا. والمعنى بهذه القدرة والآيات تعلمون أنَّ الإله إله واحد لا تجب العبادة إلَّا له.))[3]، لذا تعددت المؤكدات في الآية الكريمة؛ لأنَّها في سياق رد الإنكار وإثبات وجود الله وعنايته، ويمكن إيجاز المؤكدات على النحو الآتي:

١. التوكيد بـ(إنَّ): وقد جمعت بين معنيين: الأول: التوكيد، وذلك لأنَّهم نزلوا منزلة من ينكر أن يكون في ذلك آيات لقوم يعقلون؛ لأنَّهم لم يجروا على ما تدل عليه تلك الآيات، والثاني: الاهتمام والاعتناء بتحقق مضمون الجملة؛ للفت الانظار إليه، أي: أنَّ إيجادها وإنشائها على ما هي عليه من العجائب والبدائع[4]. والمعنيان فيهما ما فيهما من إثبات وجود الله وتقرير عنايته.

---

(١) سورة البقرة: ١٦٤.

(٢) المحرر الوجيز: ٢٣٢/١.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥٣٤/١.

(٤) ينظر: روح المعاني: ٣٦٦/٢، والتحرير والتنوير: ٧٦/٢.

٢. لام الابتداء: دخلت اللام على الاسم وهو (لآيات)؛ لتأخره، وذلك لتوكيد مضمون الخبر، أي: تأكيد كون ما ذكره من دلائل وآيات مؤكدة ومتحققة، وبه أيضًا تأكيد تعظيمها وتفخيمها[١].

٣. الزيادة: ((وقوله {في البحر} توكيد، إذ معلوم أنَّها لا تجري في غيره، فهو كقوله: {يطير بجناحيه}[٢]))[٣]، وفي هذه الزيادة إشارة إلى المبالغة في التأكيد على لفت انتباه السامع لعجائب الآيات التي تدل على وجود الله وحكمته.

ثانيًا: حروف المعاني:

١. **واو العطف:** تكرر العطف بالواو لجمع الآيات كلها تحت فعل واحد وفاعل واحد، وهو الله جلَّ جلاله، فجمعت دلالة الاختراع ودلالة العناية تحت خالق واحد. فعطف الأرض على السماوات، من باب عطف العظيم على الأعظم، وعطف اختلاف الليل والنهار، من باب عطف الخاص على العام؛ لأن اختلافهما يدخل في خلق السماوات والأرض، وعطف النهار على الليل من باب عطف الثاني على الأول؛ لأنَّه سابقه، أو الفرع على الأصل في كون الليل هو الأصل، وقوله: والفلك عطف على خلق واختلاف فهو معمول لفي أي وفي الفلك، ووصفها بالتي تجري الموصول؛ لتعليل العطف، أي: أنَّ عطفها على خلق السماوات والأرض في كونها آية من حيث إنّها تجري في البحر، وفي كونها نعمة من حيث إنَّها تجري بما ينفع الناس. وعطف {وما أنزل الله من السماء من ماء} على الأسماء التي قبله؛ جيء به اسم موصول ليأتي عطف صلة على صلة فتبقى الجملة بمقصد العبرة والنعمة، فالصلة الأولى وهي أنزل الله من السماء من ماء تذكير بالعبرة؛ لأنَّ في الصلة من استحضار الحالة ما ليس في نحو كلمة المطر والغيث[٤]، وعطف قوله {وبث}، على أنزل وأحيا، قال الزمخشري: ((فإن قلتَ: قوله {وَبَثَّ} فيها عطف على أنزل أم أحيا؟ قلت: الظاهر أنَّه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة؛ لأنّ قوله: (فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ) عطف على أنزل، فاتصل به وصارا جميعًا كالشيء الواحد، فكأنه قيل: وما أنزل في الأرض من ماء وبثّ فيها من كل دابة))[٥]. وأرى أنَّ عطف (بث) على أحيا المعطوفة بالفاء؛ لتجمع المعنيين: الجمع بالواو والتعقيب بالفاء.

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي: ١/٣٣٤.

(٢) سورة الأنعام: ٣٨.

(٣) الدر المصون: ٢/٢٠١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢/٨٠-٨٢.

(٥) الكشاف: ١/٢١٠.

٢. الفاء: قوله: {فأحيا به} عطف (أحيا) على (أنزل) الذي هو صلة بفاء التعقيب؛ دلالة على سرعة النبات بعد نزول المطر، فالإنزال تنبيه على دلالة الاختراع وسرعة الانبات تنبيه على دلالة العناية(١).

٣. من: في قوله: {من السماء من ماء}: من الأولى لابتداء الغاية، أي: ابتدأ نزوله من جهة السماء، والثانية تحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: لبيان الجنس، إذ كان ينزل من السماء ماء وغيره(٢)، والثاني: أن تكون للتبعيض فإنَّ المنزل منه بعض لا كل. والثالث: أن تكون هي وما بعدها بدلًا من قوله:{من السماء} بدل اشتمال بتكرير العامل، وكلاهما أعني – من الأولى ومن الثانية – متعلقان بأنزل. ويجوز أن تتعلق (من) الأولى بمحذوف على أنَّها حال: إما من الموصول نفسه وهو (ما)، أو من ضميره المنصوب بأنزل، أي: وما أنزله الله حال كونه كائنًا من السماء(٣). وبتعدد هذه المعاني تتجلى قدرة الله سبحانه وحكمته في خلقه.

٤. ما: قال أبو حيان: ((يحتمل أن تكون ما موصولة، أي: تجري مصحوبة بالأعيان التي تنفع الناس من أنواع المتاجر والبضائع المنقولة من بلد إلى بلد، فتكون الباء للحال. ويحتمل أن تكون ما مصدرية، أي: ينفع الناس في تجاراتهم وأسفارهم للغزو والحج وغيرهما، فتكون الباء للسبب.))(٤). وفي كلا الاحتمالين تقرير لوجود الله وعنايته.

٥. الباء: {فأحيا به}، الباء متعلق بـ(أحيا)، وتحتمل معنيين: أحدهما: السببية، أي: تحيا بسببه، والثاني: الآلة، أي: تحيا به، وكلا المعنيين مجاز وليس حقيقة؛ لأنَّ الإحياء وسببه بيد الله سبحانه(٥).

ثالثًا: التوسع في المعنى:

قوله {واختلاف الليل والنهار}، الاختلاف يحتمل معنيين: الأول: إن كل واحد منهما يخلف الآخر فتحصل منه فوائد تعاكس فواد الآخر، بحيث لو دام أحدهما لأنقلب النفع ضررًا. والثاني: هو تفاوتهما في الطول والقصر، فمرة يعتدلان ومرة يزيد أحدهما على الآخر، وذلك بحسب أزمنة الفصول وأمكنة الأرض(٦)، والمعنيان مرادان من باب التوسع في المعنى، قال ابن عاشور:

---

(١) ينظر: الدر المصون: ٢٠٢/٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١٣٣/١.

(٣) ينظر الدر المصون: ٢٠٢/٢.

(٤) البحر المحيط: ٧٩/٢.

(٥) ينظر: الدر المصون: ٢٠٢/٢.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦٦/٤، والتحرير والتنوير: ٧٩/٢.

((وهذا أيضًا من مواضع العبرة؛ لأنَّه آثار الصنع البديع في شكل الأرض ومساحتها للشمس قربًا وبعدًا، ففي اختيار التعبير بالاختلاف هنا سر بديع لتكون العبارة صالحة للعبرتين))[١].

رابعًا: الحذف.

جاءت دلالة الحذف؛ مؤكدة لقدرة الله سبحانه وحكمته وعنايته، وذلك في قوله: {وتصريف الرياح}إذا يحتمل: أن يكون مضافًا للفاعل، والمفعول محذوف، وتقديره: وتصريف الرياح السحاب؛ لأنَّ الرياح تسوق السحاب وتصرفه، وأن يكون مضافًا للمفعول، والفاعل محذوف، أي: وتصريف الله الرياح، وفي الحالين تنبيه إلى الجمع بين دلالتي الاختراع والعناية[٢].

خامسًا: النكرة والمعرفة:

ورد لفظ {دابة} نكرة؛ لإفادة التنويع، أي: أكثر الله من كل الأنواع لا يختص ذلك بنوع دون آخر؛ تنبيه على عظيم العناية، وذلك بتوفير أنواع كثيرة لعباده[٣].

كما جاء لفظ {آيات} نكرة؛ للتفخيم والتعظيم كمًا وكيفًا، أي: آيات كثيرة عظيمة وفي هذا إشارة إلى أنَّ ما ذكره الله عزَّ وجلَّ من الآيات الواضحة التي تثبت أنَّ لهذا الكون إلهًا واحدًا قادرًا حكيمًا[٤]. ولا يخفى التوافق والتناسب بين تنكير لفظ (دابة) ولفظ (آيات)؛ للمبالغة في التفخيم والتعظيم الذي تتجلى به العناية الإلهية على أتم وجه.

سادسًا: العدول:

جاء العدول في الآية الكريمة بصور متعددة:

١. جاء بلفظ الخلق وعدل عن غيره من الألفاظ في قوله (إن في خلق السماوات والأرض)؛ لأنَّه مشتمل علي الإبداع والصنع والتسخير، وخصَّ فعل الله تعالى بذلك لكونه موضوعًا للتقدير المقتضي للأحكام، وهو تعالى أحد الحاكمين[٥]. فتقرر بلفظ الخلق التنبيه على دلالتي الاختراع والعناية ولو استعمل لفظًا آخر لما قرر هذا المقصود.

٢. عدل عن لفظ التبديل أو الاختلاف إلى لفظ التصريف في قوله {وتصريف الرياح}؛ لأنَّه اللفظ الذي يصلح معناه لحكاية ما في نفس الأمر من حال الرياح؛ لأنَّ التصريف تفعيل من الصرف للمبالغة، وعدل من المفرد (الريح) إلى الجمع (الرياح)؛ لأنَّ التصريف اقتضى العدد لأنَّها كلّما

---

(١) التحرير والتنوير: ٧٩/٢.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٣٣/١.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٨٤/٢.

(٤) ينظر: روح المعاني: ٣٦٧/٢، والتفسير الوسيط، لطنطاوي: ٣٣٤/١.

(٥) ينظر: تفسير الراغب الاصفهاني: ٣٦٠/١.

تغير مهبها فقد صارت ريحًا غير التي سبقت[١]، أو لأنَّ الريح مفردة يغلب وقوعها في العذاب والشر، والرياح بلفظ الجمع يغلب وقوعها في الخير والرحمة؛ لأنَّ ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنَّها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح[٢].

٣. ذكر لفظ {لقوم يعقلون} دون أن يقال (للذين يعقلون) أو (للعاقلين)؛ لأنَّ إجراء الوصف على لفظ قوم يومئ إلى أنَّ ذلك الوصف سجية فيهم، ومن مكملات قوميتهم، فالمعنى أنَّ في ذلك آيات للذين سجيتهم العقل، وهو تعريض بأنَّ الذين لم ينتفعوا بآيات ذلك ليست عقولهم براسخة ولا هي ملكات لهم[٣]. ففائدة العدول هنا التنبيه على فرط جهلهم في أنَّهم يشركون بالله بعد رؤيتهم كلَّ هذه الآيات والدلائل الدالة على وجوده ووحدانيته.

٤. ورد العدول من لفظ المفرد إلى الجمع في (السماوات) والعكس من الجمع إلى المفرد في (الأرض)، وقد ذكر الراغب الأصفهاني سبب ذلك بقوله: ((لأنَّ السماوات لما كانت في الحقيقة سبعًا وطبائعها مختلفة على ما ذكر أصحاب هذه الصناعة، وكل واحدة مستمدة القوة مما فوقها ومعطية ما دونها، والأرض وإن كانت سبعًا، فليس على ذلك الوجه؛ لأنَّها بالأقاليم لا بالطبقات المتراكمة تراكب السماء وطبيعتها واحدها، ولهذا قال: {وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} فترك اللفظ مفردًا، ونبه بمثلهن على العدل الذي يعد به الأقاليم))[٤]. ففي العدول هنا دلالة على براعة الاختراع ولطف العناية.

٥. عدل عن جمع الكثرة إلى جمع القلة في قوله (آيات)؛ لأنَّ جمع القلة هنا قائم مقام جمع الكثرة، قيل: وفي ذلك رمز إلى أنَّ الآيات الظاهرة وإن كانت كثيرة في نفسها إلَّا أنَّها قليلة في جنب ما خفي منها في خزائن العلم ومكامن الغيب ولم يظهر بعد، أي: أنَّ ما ذُكِرَ لكم هو بعض آيات الله سبحانه[٥].

سابعًا: التقديم والتأخير:

قدّم ذكر الفلك التي هي من آثار الأرض وفيها أثر أيدي البشر، وأخر ذكر تصريف الريح، والنسق يقتضي أن تتصل بخلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار التي هي من آثار السماء ومختصة بفعل الله عزَّ وجلَّ، ويرجع ذلك إلى سببين: أحدهما: أنَّ إيجاد البحر مقدم على إيجاد الأمطار والرياح والسحاب، فكلّ ذلك إنَّما ينشأ عن البخار الناتج عن رطوبة البحار

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٨٦/٢.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٣٣/١.
(٣) التحرير والتنوير: ٨٩/٢.
(٤) تفسير الراغب الأصفهاني: ٣٦٠/١.
(٥) ينظر: روح المعاني: ٣٦٧/٢.

ويبوسة الأرض، فالقصد الأول بالآية أن يعرف منفعة البحر وإن أُخر في اللفظ، وقدّم ذكر الفلك التي هي من صنعتنا، ونحن بصنعتنا أعرف منا بصنعته، وقدّم ذكر الفلك؛ للنظر منها إلى آثار الله تعالى(١). الثاني: ذكرها بعد ذكر آية الليل والنهار، لأنَّ المسافرين في البحر هم أشد الناس حاجة إلى تحديد اختلاف الليل والنهار ومراقبته على الوجه الذي ينتفع به؛ لأنَّ خطر الجهل عليهم أشد، وفائدة المعرفة لهم أعظم، وهنا تكمن العناية الإلهية(٢).

ثامنًا: دلالة الأفعال:

مجيء صلة (التي) في قوله تعالى {والفلك التي تجري} بصيغة الفعل المضارع (تجري)؛ للدلالة على التجدد والحدوث، تقريرًا لعظمة نعمة الله ومنته على عباده(٣).

تاسعًا: الإسناد.

وقعت دلالة الاسناد في الآية الكريمة بصورتين:

الأولى: الاسناد الحقيقي: وهو إسناد الإنزال إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه الذي أوجد أسباب نزول الماء بتكوينه الأشياء عند خلق هذا العالم على نظام محكم، فالإسناد بهذه الصيغة أفاد تقرير دلالة الاختراع والتي تكون نتيجتها إثبات وجود الخالق وعظيم عنايته لمخلوقاته(٤).

الثانية: الإسناد المجازي: وهو إسناد الجري للفلك، وحقيقة ذلك أنَّ الذي يجريها هو الله سبحانه بقدرته ولطيف حكمته(٥). ومن الإسناد المجازي أيضًا: جعل التصريف للريح مع أنَّ الريح تكونت بذلك التصريف؛ لأنَّها تحصل مع التصريف فهو من إطلاق الاسم على الحاصل في وقت الإطلاق(٦)؛ تقريرًا لقدرته سبحانه.

---

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٣٦٠/١.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي: ٣٣٢/١.

(٣) ينظر: الدر المصون: ٢٠١/٢.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٨٢/٢.

(٥) الدر المصون: ٢٠١/٢.

(٦) التحرير والتنوير: ٨٦/٢.

الخاتمة والنتائج

بهدي من الدرس النحوي والدلالي ختمت رحلة البحث في الأثر النحوي في تقرير دلالتي الاختراع والعناية الواردتين في القرآن الكريم بنتائج مهمة يمكن إيجازها فيما يأتي:

١. وجود أي دلالة من الدلالتين مبني على ما يقتضيه السياق ويستدعيه المقام، فقد نجد أن السياق يقتضي التنبيه على دلالة اختراع دون غيرها أو على دلالة العناية دون غيرها، أو يقتضي الجمع بينهما.

٢. الأثر النحوي في كل آية تتضمن دلالتي الاختراع والعناية يكون مسلطًا على تقرير هاتين الدلالتين بصورة واضحة جلية.

٣. تقارب وتوافق الأثر النحوي في الدلالتين، وقد يتشابه كل أثر في تقرر إحدى الدلالتين، وإن اختلف السياق والمقام، إشارة إلى الاتصال الوثيق بين الدلالتين.

٤. الآيات التي تجمع دلالتي الاختراع والعناية يأتي فيها الأثر النحوي الواحد مقررًا للدلالتين معًا، كما ذكرنا في أثر الحذف في قوله {وتصريف الرياح} وغيرها من الأثار النحوية التي مرَّ ذكرها.

٥. ظهر من البحث أن الأثر النحوي في الآيات التي تضمنت التنبيه على الدلالتين معًا يكون موجزًا في دلالة الاختراع، بينما يكون مفصلًا في دلالة العناية، وذلك كون دلالة الاختراع ظاهرة جلية ليس بها حاجة إلى التفصيل، فكل ما في الوجود يدل على الخالق سبحانه. زيادة على ذلك أن دلالة العناية تشير ضمنًا إلى دلالة الاختراع.

٦. لكل استعمال نحوي أثر في تقرير دلالة معينة، فقد يعدل من صيغة فعل إلى صيغة فعل أخرى لتقرير دلالة الاختراع أو لتقرير الدلالتين معًا، وكذا استعمال حرف عطف معين لتقرير دلالة معينة وهكذا.

٧. يلحظ في حال اجتماع الدلالتين في الآية الواحدة تكرار العطف فيها؛ مما يؤدي إلى عطف الدلالتين على بعض، وتوحيد المقصد منهما، وهو وجود الله ووحدانيته، وحكمته وعنايته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

٢. أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٣. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري (٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١، ١٤١٣هـ–١٩٩١م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ.

٥. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط:١٤٢٠هـ.

٦. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ودار المعرفة، بيروت.

٨. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٧٦م.

٩. التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، ضبطه: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

١١. تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب–جامعة طنطا، ط: ١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

١٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة–القاهرة، ط:١، ١٩٩٧م.
١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط: ١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
١٤. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
١٥. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط: ١، ١٩٨٧م.
١٦. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (٧٤٩هـ)، فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.
١٧. الحوادث والبدع، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي المالكي (٥٢٠هـ) ، ت: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط: ٣، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
١٨. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٤، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٠. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٠٤هـ)، تصدير محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة–مصر.
٢١. درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بالخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ)، تحقيق: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط:١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ.

٢٣. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة– مصر.
٢٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام، الأنصاري(٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع– سورية.
٢٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان، ودار الفكر، دمشق–سورية، ط:١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٥٠٧هـ–١٩٨٧م.
٢٧. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط:١، ١٤٢٣هـ.
٢٨. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٩. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة–مصر.
٣٠. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:٣. ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
٣١. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (٦٣٤هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
٣٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط:٣، ١٤٠٧هـ.
٣٣. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل (٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(٧١١هـ)، دار صادر–بيروت، ط:٣. ١٤١٤هـ.

٣٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق غالب عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية–بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ.
٣٦. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: ١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
٣٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، أبو العباس(٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت–لبنان.
٣٨. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة–مصر، ط:١.
٣٩. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر–الأردن، ط:١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
٤٠. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس.
٤١. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط:٣، ١٤٢٠هـ.
٤٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسن (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٤٣. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب–بيروت.
٤٤. مناهج الأدلة في عقائد الملة، لابن رشد، ت: محمود قاسم، ط:٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٤م.
٤٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيراني (٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة–جامعة الشارقة، ط:١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
٤٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية–مصر.
٤٧. الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط:١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

Sources and references

The Holy Quran.

1. Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book, by Abu Al-Saud Mohamed bin Mohamed Al-Emadi (d. 982 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut-Lebanon.
2. The basis of rhetoric, by Jar Allah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigated by: Mohamed Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.
3. Amali Ibn Al-Shajari, Diaa Al-Din Abu Al-Saadat Heba Allah known as Ibn Al-Shajari (542 AH), investigated by: Mahmoud Mohamed Al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1413 AH-1991 AD.
4. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, by Nasir al-Din Abu Saeed Abd al-Allah al-Shirazi al-Baydawi (685 AH), edited by Mohamed Abd al-Rahman al-Maraashli, House of Revival of Arab Heritage, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1418 AH.
5. The Ocean Sea in Interpretation, by Abu Hayyan Mohamed bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (745 AH), Sidqi Mohamed Jameel, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, i: 1420 AH.
6. Badaa'i al-Mufa'id, Mohamed ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyya (751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
7. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, by Abu Abd al-Allah Badr al-Din Mohamed bin Abd al-Allah bin Bahadur al-Zarkashi (794 AH), investigated by: Mohamed Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Scientific Books, and Dar al-Maarifa, Beirut.
8. Al-Tibyan fi Irab Al-Qur'an, by Abu Al-Baqa Abdul Allah bin Al-Hussein bin Abdul Allah Al-Akbari (616 AH), achieved by: Ali Mohamed Al-Bajawi, Publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and Co., 1976 AD.
9. Liberation and Enlightenment (Liberation of the Good Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), Mohamed Al-Taher bin Mohamed Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AH.
10. Definitions, Ali bin Mohamed bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (816 AH), tuned by: a group of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, Edition: 1, 1403 AH-1983 AD.
11. Tafsir al-Ragheb al-Isfahani, by Abu al-Qasim al-Hussein ibn al-Mohamed, known as al-Ragheb al-Isfahani (502 AH), investigated by: Mohamed Abdul Aziz Bassiouni, Faculty of Arts, Tanta University, 1st edition, 1420 AH-1999 AD.

12. Intermediate interpretation of the Holy Qur'an, Mohamed Sayed Tantawi, Dar Nahdet Egypt for printing, publishing and distribution, Faggala-Cairo, 1st edition, 1997.
13. Arrest on the tasks of definitions, Zain al-Din Mohamed called Abd al-Raouf Taj al-Arefin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi al-Manawi al-Qahiri (1031 AH), Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat-Cairo, first edition, 1410 AH-1990 AD.
14. Jami' al-'Uloom fi al-Funun Conventions, al-Qadi Abd al-Nabi ibn Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri (12 AH), Arabs of Persian phrases: Hassan Hani Fahs, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1421 AH-2000 AD.
15. Jamhrat al-Lugha, Abu Bakr Mohamed ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (321 AH), edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1987 AD.
16. The proximate genie in the letters of meanings, Abu Mohamed Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abd al-Allah al-Muradi (749 AH), Fakhr al-Din Qabawa, and Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, first edition, 1413 AH-1992 AD.
17. Accidents and heresies, Mohamed bin Al-Walid bin Mohamed bin Khalaf Al-Qurashi Al-Fihri Al-Andalusi, Abu Bakr Al-Tartushi Al-Maliki (520 AH), T.: Ali bin Hassan Al-Halabi, Dar Ibn Al-Jawzi, 3rd edition, 1419 AH-1998 AD.
18. Khazanat al-Adab walb Lisan al-Arab, Abd al-Qadir ibn Omar al-Baghdadi (1093 AH), edited by: Abd al-Salam Mohamed Haroun, al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 1418 AH-1997 AD.
19. Al-Durr Al-Masoun fi 'Uloom al-Kitab al-Maknoon, Abu al-Abbas Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im, known as al-Samin al-Halabi (756 AH), Tah: Ahmad Mohamed al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.
20. Studies of the style of the Holy Qur'an, Mohamed Abdul Khaliq Odaima (1404 AH), foremade by Mahmoud Mohamed Shaker, Dar Al-Hadith, Cairo-Egypt.
21. Dora al-Tanzil wa Gharat al-Ta'wil, Abu 'Abd al-Allah Mohamed ibn 'Abd al-Allah al-Asbahani, known as al-Khatib al-Iskafi (420 AH), investigated by: Mohamed Mustafa Aydin, um Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1422 AH-2001 AD.
22. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdul Allah Al-Husseini Al-Alusi (1270 AH), investigated by: Ali Abdul Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
23. Zahrat al-Tafsir, Mohamed bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi.

24. Sharh Shadur al-Dhahab fi Knowing the Words of the Arabs, Abi Mohamed Abd al-Allah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abd al-Allah ibn Hisham, al-Ansari (761 AH), investigated by: Abd al-Ghani al-Daqr, United Distribution Company-Syria.
25. Shams al-Uloom wa Dawdah Kalam al-Arab min al-Kallum, Nashwan bin Saeed al-Humairi al-Yamani (573 AH), investigated by: Hussein bin Abdul Allah al-Omari, Mutahar bin Ali al-Eryani, and Yusuf Mohamed, Dar al-Fikr al-Muasram, Beirut-Lebanon, and Dar al-Fikr, Damascus-Syria, 1st edition, 1420 AH-1999 AD.
26. Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi (393 AH), investigated by: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1507 AH-1987 AD.
27. Al-Tiraz for the secrets of rhetoric and the sciences of the facts of miracles, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talbi nicknamed Al-Mu'id Billah (745 AH), Al-Asriya Library, Beirut, 1st edition, 1423 AH.
28. Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi (170 AH), investigated by: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
29. Linguistic differences, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd al-Allah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mahran al-Askari (395 AH), edited and commented on: Mohamed Ibrahim Selim, Dar al-Ilm, Cairo-Egypt.
30. Al-Kitab, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (180 AH), investigated by: Abd al-Salam Mohamed Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition. 1408 AH-1988 AD.
31. The unique book in the syntax of the Glorious Qur'an, Al-Muntajib Al-Hamadhani (634 AH), verified its texts and directed and commented on: Mohamed Nizam al-Din al-Fatih, Dar al-Zaman, Medina-Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH-2006 AD.
32. Al-Kashf for the Facts of the Mysteries of the Download, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Ahmed, al-Zamakhshari Jar Allah (538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut-Lebanon, 3rd edition, 1407 AH.
33. Al-Labbab fi 'Uloom al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel (775 AH), investigated by: Adel Ahmed Abdel Mawgoud, and Sheikh Ali Mohamed Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.
34. Lisan al-Arab, Mohamed bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition. 1414 AH.

35. Al-Wajeez editor fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu Mohamed Abd al-Haq Ghalib Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharbi (542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Mohamed, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1422 AH.
36. Al-Muhakam and the Great Ocean, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida al-Mursi (458 AH), investigated by: Abdul Hamid Hindawi, first edition, 1421 AH-2000 AD.
37. The Illuminating Lamp in the Strange Explanation of the Great, Ahmad bin Mohamed bin Ali Al-Fayoumi, Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (770 AH), Scientific Library, Beirut-Lebanon.
38. Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdul Allah bin Manzoor Al-Dailami Al-Farra (207 AH), investigated by: Ahmed Yusuf Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masriya for Authorship and Translation-Egypt, 1st edition.
39. Meanings of Grammar, Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr-Jordan, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.
40. Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Magdy Wahba, and Kamel Al-Muhandis.
41. Keys to the Unseen, Abu Abd al-Allah Mohamed ibn Omar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, aka Fakhr al-Din al-Razi (606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
42. Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hassan (395 AH), investigated by: Abd al-Salam Mohamed Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.
43. Al-Muqtasib, Mohamed bin Yazid bin Abdul Akbar Al-Thamali Al-Azdi, Abu Al-Abbas, known as Al-Mubarrad (285 AH), achieved by: Mohamed Abdul Khaliq Odaima, Alam Al-Kutub-Beirut.
44. Methods of Evidence in the Beliefs of the Faith, by Ibn Rushd, T.: Mahmoud Qasim, 2nd Edition, Anglo-Egyptian Library, 1964.
45. Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur'an, its Interpretation, Rulings and Sentences from the Arts of its Sciences, Abu Mohamed Makki bin Abi Talib Hammoush bin Mohamed bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qairani (437 AH), Qur'an and Sunnah Research Group-University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH-2008 AD.
46. Hama' al-Hawa'i fi Sharh Jami' al-Jami', Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), investigated by: Abd al-Hamid Hindawi, al-Mutawqifiyah Library-Egypt.
47. Faces and Analogues, Abu Hilal al-Hasan ibn Abd al-Allah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mahran al-Askari (395 AH), edited and commented on: Mohamed Othman, Library of Religious Culture, Cairo, 1st edition, 1428 AH-2007 AD.